مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الهيمنة الامريكية في الشرق الاوسط: العرب في مواجهة الكيان الصهيوني بعد طوفان الاقصى
اسم الكاتب: أ.م.د. صباح محمد صالح
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7919
تاريخ الاسترداد: 2026/04/12 19:25 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i35.274

TJFPS

ISSUE 35

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط: العرب والكيان الصهيوني بعد عملية طوفان الاقصى

American hegemony in the Middle East: Arabs confronting the Zionist entity after the Al-Aqsa Flood

Sabah mohammed saleh [a]
University of Tikrit/ College of Political Science [a]

أ.م. د. صباح محمد صالح* [a]
جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 17 Mar.2024
-Received in revised form 25 Mar .2024
- Final Proofreading 30 Mar. 2024
- Accepted 26 Apr. 2024
- Available online:30. Jun. 2024

Keywords:
• American hegemony
•The Middle East
• Arabs
• The Zionist entity
• Al-Aqsa Flood

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: American hegemony in the Middle East region represented a highly influential activity on the level of international relations between the Arabs and the United States and its allies, especially the state (the Zionist entity), which constitutes the formula for ideological and doctrinal similarity between America and "Israel", which withdrew the repercussions of American hegemony on the situation of the Arabs in the specificity of targeting. The Arab region and the predominance of "Israeli" power at the expense of the Arabs through a series of aggressive policies that destabilized the position of the Arab countries and strengthened the power of the Zionist entity. Here in the strategic indicator, American hegemony appeared as an element directing the type of relationship between the Arabs and the Zionist entity.

American centralism placed the Arab region in an important strategic position in the depths of political and security tensions, making it a region of permanent conflict, with almost no stage devoid of an Arab crisis due to non-Arab international actors (America, Russia, China, Israel, Turkey, Iran) with almost no Completely for a certain Arab power, which gave the United States of America and its traditional allies (the Zionist entity) exclusivity in the Arab region's privileges, and empowered "Israel" over the Arabs by causing internal crises, such as the American occupation of Iraq in 2003, the Arab Spring revolutions of 2010, the emergence of ISIS in 2014, or At least exploiting these phenomena in the service of the United States and the Zionist entity.

*Corresponding Author: Sabah Mohammed Saleh **E-Mail**; sabah@tu.edu.iq, **Tel**: 009647702347230 , **Affiliation**: Tikrit University - College of Political Sciences

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: ١٧ اذار ٢٠٢٤
-الاستلام بعد التنقيح ٢٥ أذار ٢٠٢٤
- التدقيق اللغوي ٣٠ أذار ٢٠٢٤
- القبول: ٢٦ نيسان ٢٠٢٤
- النشر المباشر: ٣٠ حزيران ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية :
- **الهيمنة الامريكية**
- **الشرق الاوسط**
- **العرب**
- **الكيان الصهيوني**
- **طوفان الاقصى**

الخلاصة : مثلت الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط النشاط البالغ الأثر على مستوى العلاقات الدولية بين العرب والولايات المتحدة وحلفائها، وخاصة دولة (الكيان الصهيوني) التي تشكل صيغة التماثل الإيديولوجي والعقائدي بين أمريكا و"إسرائيل" مما انسحبت إفرازات الهيمنة الامريكية على وضع العرب في خصوصية استهداف المنطقة العربية وتغليب كفة القوة "الإسرائيلية" على حساب العرب من خلال جملة سياسات عدوانية زعزعت مكانة الدول العربية، وعضدت ساعد قوة الكيان الصهيوني التي اوغلت في ممارسات وحشية وغير انسانية ضد ابناء شعبنا الفلسطيني، وهنا وفي المؤشر الاستراتيجي بدت الهيمنة الامريكية كعنصر موجه لنوع العلاقة بين العرب والكيان الصهيوني، وهذا ما سيتم التطرق اليه في هذا البحث عن الهيمنة الامريكية في الشرق الاوسط المتمثلة بالأداة الاسرائيلية .

المقدمة

يمثل الصراع العربي– الصهيوني واجهه (تاريخية، سياسية، اقتصادية، حضارية) أحد محاور الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أو التداعيات التي وسعت من نشاطها في المنطقة العربية على وجه الخصوص مما أدى إلى فقدان التوازن والعدالة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بين الأطراف: العرب والكيان الصهيوني، ومن هنا فان رهان القوى الحية في الامة كان وسيبقى مركز قدرتها وامكاناتها، فمن هنا وضعت المركزية الأمريكية المنطقة العربية ذات المكانة الاستراتيجية الهامة في لُج التجاذبات السياسية والأمنية، مما جعلها منطقة صراع دائم تكاد لا تخلو مرحلة من أزمة عربية بحكم الفواعل الدولية غير العربية (أمريكا، روسيا، الصين، "إسرائيل"، تركيا، إيران) مع غياب شبه تام لقوة عربية معينة، الأمر الذي منح للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها التقليديين (الكيان الصهيوني) التفرّد في امتيازات المنطقة العربية، وتمكين "إسرائيل" من العرب من خلال إحداث الأزمات الداخلية، كالاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣، ثورات الربيع العربي ٢٠١٠، ظهور تنظيم داعش ٢٠١٤ أو على الأقل استغلال تلك الظواهر في خدمة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني .

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من عدة امور، منها: تكريس نشاط الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية بدل الشرق الأوسط بشكل التعميم، وأن هذه الهيمنة قد تدفع بالعرب إلى المطالبة بالتوازن الاستراتيجي مع الكيان

الصهيوني، والأمر الأهم في أهمية البحث، أنه سلط الأضواء على متغير دولي حاسم ألا وهو (طوفان الأقصى) الذي غير سياسات الهيمنة من قوة ناعمة إلى أعمال عسكرية ونوعية دقيقة مثل عمليات الاستهداف للقادة العسكريين في المنطقة كالعاروري جنوب لبنان، رضا موسوي بدمشق، أو أبو تقوى ببغداد، وغيرها من الهجمات النوعية، بالإضافة إلى سعي الدراسة إلى التمييز بين الموقف الأمريكي تجاه العرب بالمقارنة مع موقفها تجاه الكيان الصهيوني.

إشكالية البحث: تمثل الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية بممارسة نوع من اللا توزان وغياب منطق العدالة في التعامل مع أطراف النزاع في المنطقة ونقصد بها: العرب والكيان الصهيوني، مما يمكن طرح إشكالية البحث في صيغة سؤال **(سؤال البحث)** هو: ما هي الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية ونوع العلاقة بين العرب والكيان الصهيوني بعد أحداث عملية "طوفان الأقصى"؟ وتنبثق عنه جملة أسئلة فرعية اخرى سنسعى للإجابة عليها جميعاً .

فرضية البحث: تفترض الدراسة بتوسع نطاق الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وتطابقها حد التماثل مع الهيمنة الإسرائيلية في المنطقة العربية، على حساب العرب أنفسهم، وهذه الهيمنة قد تمثل أمام منعطف تاريخي خطير بعد عملية "طوفان الأقصى"، قد لا يخدم أطراف الهيمنة الأمريكية خاصة بعد لفت أنظار روسيا والصين للمنطقة العربية .

منهجية البحث: تقوم منهجية البحث على أكثر من منهج ومقترب، منها منهج التحليل الوصفي، ومنهج الثقافة السياسية[١]، بالإضافة إلى منهج المقارن (المقارنة بين موقف أمريكا للعرب عنه للكيان الصهيوني) حال تطلب الأمر في دراسة المقاربات بين الظواهر.

هيكلية البحث: تنقسم هيكلة البحث إلى مبحثين، وعلى النحو التالي:

المبحث الأول: ملامح الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط، وينقسم إلى مطلبين، **المطلب الأول:** وسائل تحقيق الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط، **المطلب الثاني:** أوجه الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، أما **المبحث الثاني: انعكاسات طوفان الاقصى على مستقبل الهيمنة الامريكية** ، وينقسم إلى مطلبين، **المطلب الأول:** المشهد السياسي بعد عملية طوفان الأقصى، **المطلب الثاني:** مستقبل العلاقات (العربية – "الإسرائيلية") بعد "طوفان الأقصى"، فضلاً الى الخاتمة والاستنتاجات .

---

(١) عبد الغفار رشاد القصبي، **مناهج البحث في علم السياسة (الكتاب الأول)**، ط ٢ (القاهرة: منشورات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧)، ص ١٧٩_١٨٠.

المبحث الأول

ملامح الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط

تشكل الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط محور استراتيجي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها التقليديين، ونخص فيها دولة (الكيان الصهيوني)، وبات واضحاً للعلان تماثل الرؤية والمواقف الأمريكية – الإسرائيلية خاصة فيما يتعلق بالوضع العربي، وأنهما يسعيان دائماً للوقوف صفاً واحداً إزاء أي تحدي عربي، لهذا دشنت الهيمنة الأمريكية فكرة أن رفض صهيوني هو بالضرورة موقف أمريكي صارم وقطعي، وللتوضيح أكثر أنقسم المبحث إلى مطلبين، على النحو التالي:

المطلب الأول

وسائل تحقيق الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على التفرد بالقرار الدولي للإبقاء على القطب الواحد حاكما للعالم، وكان الهدف تشكيل خارطة سياسية جديدة للعالم على أساس حماية المصالح الأمريكية والأمن القومي الأمريكي وعلى كافة المستويات، مما بين حالة من الانقياد السياسي للهيمنة الأمريكية، واستخدمت بذلك عدة وسائل لتحقيق هذي الهيمنة منها:_

١- الحد من انتشار الأسلحة النووية

عملت الولايات المتحدة الامريكية على توظيف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من اجل منع انتشار الاسلحة النووية تماشـياً مع سـعيها في الحفاظ على المكانة بوصـفها القوة العظمى المتفردة في العالم بدون اي منازع والحؤول دون ظهور قوة عظمى تكون منافسـة لها، ولتحقيق هذا الامر تمت الموافقة عام م١٩٩٥ على تمديد منع ظهور دول نووية جديدة، وبهذا تم منح الوكالة الدولية للطاقة الذرية صـلاحيات واسـعة للحد من انتشـار الاسلحة النووية(١).

بذلك اصبح بقاء الولايات المتحدة الامريكية قوة نووية كبرى بالنسبة لها ضرورة مهمة لمنع الخطر النووي وتكون قادرة على اضـعاف قوة المهاجم دون اسـتخدام اسـلحتها النووية، وفي العصـر النووي اصـبح امام الولايات المتحدة الامريكية هدف لا يتمثل في كيفية منع استخدام الاسلحة النووية، وانما يتمثل في كيفية منع

(١) غسان العزي، **سياسة القوة**، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ٢٠٠٠) ، ص ١٠٠ .

انتشـــارها ايضـــاً، ومن خلال ما تقدم فأن الهيمنة الامريكية ليســـت ظاهرة مفاجئة، اذ مرت بفترات مختلفة واتسـمت في كل فترة بخصـائص مميزة، فبعد الحرب العالمية الثانية بدأت الهيمنة الامريكية ولكن لم تصـل الذروة إلا في فترة التسعينيات بعد انهيار ابرز ركائز مقاومة هذه الهيمنة[١] .

كما ان ادوات الهيمنة الامريكية تنسجم مع المصلحة القومية لبقائها القوة العظمى المهيمنة، خاصة في ظل وجود قوى اخرى عظمى تعمل لظهور دورها في الســـاحة الدولية، وهذه الرؤية توافق رؤية (صـــموئيل هنتنغتون) بقوله "ان عجزت الولايات المتحدة الامريكية عن خلق عالم احادي القطب، فإن من مصـــلحتها اســـتغلال مكانتها كقوة عظمى واســـتخدام مواردها لانتزاع التعاون من دول اخرى تتعامل مع قضـــايا كونية بأساليب ترضـي المصـالح الامريكية" [٢]، ولم يسـمح بالانتشـار النووي إلا لدولة (الكيان الصـهيوني) لتمييزها عن دول المنطقة لضامن تفوقها، وتحقيقها للأهداف الإمبريالية كأداة ووسيلة وهذا كله نتيجة للهيمنة الأمريكية المتفردة.([٣])

٢- الديموقراطية وحقوق الأنسان

استخدمت الولايات المتحدة الامريكية مسالة الديمقراطية وحقوق الانسان من اجل الهيمنة العالمية، وربط حقوق الانســان والديمقراطية مع عملية حفظ الامن والســلم الدوليين، وامســت حقوق الانســان مبرر وذريعة للتدخل في شؤون الدول[٤]، وهذا ما حصـل عند ضـرب العراق في العام ١٩٩١م، اذ اصـبح هدف السـياسـة الخارجية الامريكية اتخاذ الديمقراطية غطاء تخفي خلفه الرغبة في الهيمنة على الشــرق الاوســط، كذلك فان دفاع الولايات المتحدة عن حقوق الانسان والديمقراطية ليس سوى دفاع عن مصـالح الامن القومي الامريكي، وهكذا فان شــعارات المثالية لم يكن الهدف منها نشــر المســاواة والحرية والســلام عالمياً كما تدعي الولايات المتحدة الامريكية، بالقدر الذي كانت محاولة منها لإسـباغ الشـرعية على اسـتخدام القوة العسـكرية، ومن هنا عملت الولايات المتحدة الامريكية الى استعمال هذه المثاليات والسعي لفرضها وجعل ذلك مقبول عالمياً .

---

١. المصدر السابق، ص١٠١ .

(٢) صموئيل هنتنغتون، "**القوة العظمى الوحيدة**"، مجلة شؤون خارجية، واشنطن ، ترجمة وزارة الخارجية العراقية ، آذار – نيسان ١٩٩٩ ، ص ١٣.

([3])Abdullah, Naji Mohammed. 2023. "The Arab Spring and the Future of the Arab-Israeli Conflict". *Tikrit Journal For Political Science* 1 (1):1-30. https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i1.3.

(٤) رياض عزيز، **العالم الثالث وحقوق الانسان**، سلسلة آفاق عربية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠)، ص٢٩.

ادى وصـــول الولايات المتحدة الامريكية على قمة الهرم الدولي (الأحادية القطبية) ان تكون الاكثر اســتخدام للقوات المســلحة، فمن عدوانها على العراق عام (١٩٩١) وفرض حصـــار عليه، الى حربها على الصـــومال عام (١٩٩٢)، ثم الحرب على يوغوســـلافيا، واحتلال افغانســـتان عام (٢٠٠١) بحجة مكافحة الارهاب، وبعدها احتلال العراق عام (٢٠٠٣)، وتحضـــيرها لإجراءات وربما حروب جديدة ضـــد الجمهورية الاسـلامية في ايران حالياً، اضـافة الى نشـر قوات وبوارج حربية امريكية في منطقة الخليج العربي بعد عملية طوفان الاقصـى، ففي كل مرة اسـتخدمت القوة كان هدفها المعلن (الدفاع عن الشـرعية الدولية والديمقراطية)، وتأكيدا على ذلك عندما صرح بوش الابن عن احتلال العراق بالقول "ان استمرار الحرب في العراق كان من اجل الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان"[١] أي أن الديمقراطية هنا أصبحت وسيلة ناجحة من وسائل الهيمنة الأمريكية وحجة شرعية للتوغل في البلدان بهدف نشر الديمقراطية.

ويتضـــح مما ســـبق أن الديمقراطية كادت تكون احد أهم وســـائل هيمنة الولايات المتحدة الامريكية وهي سياسة واقعية لا تكشف إلا عن عبارات أيديولوجية تحمل طابع الهيمنة وفقاً للمصالح الامريكية، اذ استخدمت من اجل احكام السيطرة على منطقة مهمة من العالم لا وهي منطقة الشرق الاوسط.

٣- الحرب على الإرهاب

تعد عملية مكافحة الارهاب مدخل اســـتراتيجي للولايات المتحدة الامريكية من اجل ايجاد اســـس للهيمنة الامريكية معززة بإدراك عالمي لأهمية تلك الصـدارة في مواجهة التهديدات وخاصـة الارهاب، وتجدر الاشـارة الى ان (دونالد رامسـفيلد) وزير الدفاع الامريكي الاسـبق امر مسـاعديه بعد (٥ سـاعات) من احداث ١١ سـبتمبر ٢٠٠١م بالبدء بالتخطيط للهجوم على العراق بالرغم من ان المسـؤولين في الاسـتخبارات الامريكية اخبروه أن القاعدة كانت وراء الهجوم، كما جاء في محطة (Columbia Broadcasting System) الامريكية آنذاك[٢]، وفي وثيقة امنية لاحقة اعلنها البيت الابيض في ٢٠ /٩/ ٢٠٠٢م وضـــعت الادارة الامريكية اول خطواتها واسـتثمرت احداث ٩/١١/ ٢٠٠١ من اجل تهيئة الرأي العام العالمي و ردود الافعال

---

(١) رعد حافظ سالم، **ازمة عولمة الانموذج الامريكي للديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والسلام والاستقرار: الاحتلال الامريكي للعراق دراسة حالة**، (عمان: مركز جوهرة القدس للنشر، ٢٠٠٥)، ص٥٧ .

(٢) حسين الحاج علي، تغيير الثقافة باستخدام السياسة: تجربة العراق، المستقبل العربي، العدد (٢٩٤)،)بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣)، ص ٥٥.

الدولية في تحقيق اســـتراتيجيتها العالمية[١].وقد رأى الأمريكيين أن رفع شـــعار مكافحة الارهاب ســـيعطيهم مشـــروعية اعلان الحرب لتحقيق مصـــالحهم في الهيمنة على الشـــرق الاوســـط، وهو طريق لتحقيق اهدافهم بتحييد القوى الطامعة بموقع دولي متقدم، وايضـاً اخضـاع دول الجنوب وفي المقدمة الدول العربية والاسلامية وانتهاءً الى موقع تســـيطر من خلاله على الاقتصـــاد العالمي وتحصـــل فيه على الامتيازات والتفرد المطلق بالســـلطة العالمية، فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية من خلال قيادتها للحملة الدولية ضـــد الارهاب واضـــطرار كثير من الدول الى المســـاهمة والتحالف معها رغبةً او كرهاً، ويتلخص ذلك في اعادة صـــياغة التوازنات الاسـتراتيجية عالمياً، بشـكل يضـمن للولايات المتحدة الامريكية الهيمنة المطلقة على اكبر مسـاحة ممكنة من العالم[٢]، مع ابقاء التوازن الدولي مضـطرب دائماً لصـالحها وردع المنافسـين الحاليين او المحتمل ظهورهم، اضـــافة الى ضـــمان الســـيطرة على اهم احتياطيات الطاقة عبر احتلال العراق والاقتراب من القوى النووية الآسـيوية وتأكيد تربعها على نظام القطبية الاحادية . تلك هي أبرز وسـائل الهيمنة الأمريكية لمنطقة الشـرق الأوسـط، وللمنطقة العربية على وجه الخصـوص، إذا لم تفرض الولايات المتحدة سـيطرتها على منع انتشـار الســلاح النووي إلا على العرب، مثل ضــرب مفاعل تموز النووي عام (١٩٨٢م)، ومنع أي محاولة عربية أخرى حتى يومنا هذا، عكس باكســتان، والمشــروع النووي الإيراني، إلى جانب أوروبا التي تطور فيها المفاعل النووي، وبهذا أصـبح منع انتشـار النووي أداة للهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية، رفدته بشـعارات الديمقراطية وحقوق الإنســـان القائمة على فرض إمبريالي وهو أن البلدان العربية أنظمة دكتاتورية، وشـــعوب متأخرة لم تفهم معنى الديمقراطية ولم تقدر حقوقاً للإنســـان، ليكون أداة هيمنة أمريكية لإزاحة الأنظمة العربية كما حصـل للعراق، تونس، مصـر، اليمن، ليبيا، وزعزعة اسـتقرار البقية كسـوريا، في حين أضـافت الهيمنة وسـيلة أخرى لتعميق سـطوتها في المنطقة العربية، متمثلة بالحرب على الإرهاب، بوصـف المنطقة العربية منطقة غير أمنة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وفي مقدمتها أمن الكيان الصهيوني.

(١) حسين معلوم، الاستراتيجية الامريكية في وسط آسيا.. الواقع والآفاق، السياسة الدولية، العدد (١٤٧)، (القاهرة: مؤسسة الاهرام، ٢٠٠٢)، ص ١٤.

(٢) كوثر عباس الربيعي، تطور مفهوم الامن القومي الامريكي، دراسات استراتيجية، العدد (٣٥)، (جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٢)، ص ٢٨-٢٩ .

المطلب الثاني

أوجه الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط والمنطقة العربية

لم تتفرّد الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، والوطن العربي خاصة على الهيمنة السياسية الاستعمارية فحسب، بل أنها حاولت من خلال قيم الرأسمالية والعولمة والحداثة ورأسمالية الشركات من التوغل في مجمل مناح الحياة العربية المعاصرة، فتشكلت صورة سياقات الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، على ملامح وأوجه شكلت بالنهاية صورة تقاربية (أمريكية – صهيونية) أثرت بطريقة وأخرى على صعيد العلاقات (العربية – "الإسرائيلية)، وأبرز تلك الأوجه، هي:_

١ – الهيمنة السياسية

استخدمت الولايات المتحدة الامريكية المبادئ والمثل النبيلة مثل جعل العالم مكان أمن للديمقراطية وحقوق الإنسان، والحفاظ على الحريات السياسية مثل تقرير المصير والديمقراطية من اجل تعزيز هيمنتها على العالم بشكل عام والشرق الاوسط بشكل خاصة، واتخذت مسألة حقوق الإنسان والديمقراطية حجة من اجل التدخل في شؤون الدول الداخلية وفرض الهيمنة والسيطرة[١]، وتنظر الى حقوق الانسان كمصلحة قومية امريكية تتبين من خلال نشر المفاهيم المرتبطة بالديمقراطية وحقوق الانسان، وتطور المعرفة بإمكان اعتماد مسألة الديمقراطية وحقوق الانسان كذريعة للضغط على الدول النامية، وسلاح من اجل التدخل في شؤونها الداخلية، واجبارها على تنفيذ سياسات تخدم مصالحها، من خلال سعيها في اختراق سيادة الدول واثارة النعرات الطائفية والعرقية والقومية وغيرها من المشاكل المؤثرة على الاستقرار وبناء الدولة سياسياً واقتصادياً[٢] .

٢ –الهيمنة الاقتصادية

عملت الولايات المتحدة الامريكية على صياغة سياسات صندوق النقد الدولي بشكل يتلاءم مع سياساتها الرأسمالية وبشكل يكون أداة بيدها لتنفيذ مشاريعها, وتمارس الضغط على البلدان النامية من اجل تنفيذ توصيات الصندوق، فه يركز على إقراض الدول التي تعاني من مشاكل اختلال ميزان مدفوعاتها، اذ ان

١ ابتهال محمد رضا وعلي عباس سميران، العولمة والمؤسسات المالية والتقديرية الدولية، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية، العدد ١٢، (الجامعة المستنصرية: ٢٠٠٩)، ص٦٢ .

٢ المصدر نفسه، ص٥٥ .

الهدف من إنشاء الصندوق كان لجوء الدول التي تعاني من مشكلة سيولة النقد بالمدى القصير طلباً للقرض، لكن سرعان ما توسع مجال عمل الصندوق ليصبح سلطة لتكريس سياسة اقتصادية من نوع اخر [١] .

تعمل الولايات المتحدة الامريكية مع صـــندوق النقد الدولي في إعادة هيكلة الاقتصـــاد العراقي، تبعاً لمصـالحهم وليس على أسـاس الإرادة الشـعبية العراقية، وتمثل الديون وسـيلة رئيسـية لتنفيذ هذه الأجندة, فقد اعلن صـــندوق النقد الدولي في بيان صـــحفي لصـــندوق النقد الدولي في ٢٠٠٤/٩/٣٠، إطلاق برنامج "المساعدات الطارئة لحالات ما بعد النزاع" في ضـرورة تنفيذ إصـلاحات أسـاسـية لتحويل العراق إلى اقتصـاد السوق، بما في ذلك إصـلاح القطاع المالي والإصـلاح الضـريبي، وإعادة تشكيل مؤسسـات القطاع العام [٢]، وبنفس الاطار يتضـح دور الشـركات المتعددة الجنسـيات كأداة اقتصـادية للهيمنة الامريكية من خلال تأثيرها على الدول الأخرى , وتشكل هذه الشركات قسم مرتبط بالدولة يسمح للولايات المتحدة الامريكية أن توجهها و تراقبها، ويذهب بعض المعنيين بهذا الشـــأن الى إن الحكومة الأمريكية لم يكن من مصـــلحتها أن تحجم من انشطة الشركات التي كانت تساعد على احكام الهيمنة الأمريكية على العالم بشكل اكبر واعمق[٣] .

٣-الهيمنة التكنولوجية

هناك من يربط بين دور الولايات المتحدة الأمريكية في تطوير شبكة الانترنت وبين هيمنة الولايات المتحدة على العالم بسبب نظم هذه الشبكة المعقدة، اضافة الى ظهور دور الإعلام، وحجم تأثير هذه الثورة المعلوماتية في الحروب الحديثة والقوة العسكرية، وهذا الامر دفع بعضهم إلى الاعتقاد بزوال المفهوم التقليدي للسيادة الذي تراجع فعليا اثر تدخل الثورة العلمية في عناصر الدولة (الأرض، الشعب، والسلطة السياسية المبينة للسيادة) اذ يتم اختراق إقليم الدول بالمعلومات والتفاصيل المعرفية، ويجري الاتصال بالأفراد بدون الاستئذان من دولهم، فاعتبارات الجغرافية والحدود السياسية، تبدو متقهقرة أمام شبكة الاتصالات والمعلومات العالمية[٤] .

---

١ رواء زكي يونس، دور صندوق النقد الدولي في القرار السياسي، مركز الدراسات الإقليمية، العدد ٢ ، (جامعة الموصل : ٢٠٠٨)، ص٢ .

(٢) المصدر نفسه, ص٥ .

٣ ريمون حداد, العلاقات الدولية : نظرية العلاقات الدولية- أشخاص العلاقات الدولية- نظام أم فوضى في ظل العولمة, (بيروت: دار الحقيقة, ٢٠٠٦)، ص ٣٥٨ .

٤ ريمون حداد، المصدر السابق، ص٣٥٩ .

عملت الولايات المتحدة الامريكية على استغلال تقدمها في مجال الاتصال من اجل نشر ثقافتها بين الشعوب، فاستغلت الوسائل الثقافية وأتاحت فرصة كبيرة للترويج عن نظامها القيمي و مشروعها في الهيمنة دون الاعتماد على عامل القوة العسكرية، فاستخدمت أسلوب اختراق العقول، لنشر ثقافتها على حساب الثقافات الأخرى، فاعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على نظام إعلامي متطور، فأصبحت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تخترق الدول وتصل إلى الشرائح الاجتماعية فيها بشكل واسع، مما اسهم بشكل كبير في تعزيز الهيمنة الامريكية على العالم بشكل عام والشرق الاوسط بشكل خاص .

٤- الهيمنة الدينية

لا ننسى أمر خطير في أسباب الاهتمام الفائق بالشرق الأوسط، وهو النسق العالمي والمركزية الامريكية بعد انتقالها من أوروبا، فالمناخ العام يمكن أن نصفهُ بالهيمنة الأصولية الدينية الأمريكية، وطبيعي جداً أن يتلون العالم بلون السيد هذا المفروض، أما الواقع فأمريكا تسعى إلى "تصدير الثورة" والقيم من خلال اعتقادية فوكوياما بالتبشير "المسيح الليبرالي" لدخول العالم عصر الختام بالمخلص[١]، إذ "ينظر الكثير من المراقبون الدوليون إلى احتلال بغداد بأنهُ النواة للتبشير بعهد المحافظين الجُدد أولاً، صعود الأصولية الدينية في المنطقة ثانياً، ولأن الفلسفة الأمريكية خليط من الشتراوسية فأن ربط النبوءات بالسياسة أمر محمود وحاسم في فرض الهيمنة من أجل الأهداف الأمنية وفق النظرية الواقعية، "الكذب النبيل" عند شتراوس"[٢].

نفهم مما تقدم أن أوجه الهيمنة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط هي هيمنة للمنطقة العربية على وجه الدقة والوصف، قياساً بتأثير أمريكا على غير العرب، تركيا مثلاً، أو إيران، الهند، باكستان، لم تفرض الولايات المتحدة سطوتها قياساً بما تمارسه مع البلدان العربية، وهذا يعطي انطباع أن أمن الكيان الصهيوني هو أمن الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها، ومن ثم فأن هذا الأمن في حالة تهديد عربي بامتياز، وعليه يجب تقييد العرب سياسياً، وأمنياً، واقتصادياً، وثقافياً، ودينياً، وهذا ما تبلور في صيغة أوجه الهيمنة.

---

١. حسام كصاي، **الشرق الأوسط اللاهوتي: صفقة القرن بين الممانعة والتطبيع**، (عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٢٣)، ص٥٩.

٢. المصدر نفسه، ص٣١.

المبحث الثاني

انعكاسات طوفان الاقصى على مستقبل الهيمنة الامريكية

لم تشهد العلاقات العربية – الإسرائيلية على مر تاريخها من تقارب لوجهات النظر، حتى في عمليات السلام من أوسلوا أو مدريد أو غيرها من الاتفاقات أي نوع من الوئام، فقد ظلت "إسرائيل" حتى اللحظة إمام عدو معلن في منظور العرب، أو متحفظ عن إبداء الموقف الرسمي خشية من الغضب الشعبي والمواقف غير الرسمية للشعوب العربية، إلا أن هذا لا من احتمالية إحداث نوع من التقارب الفعلي، خاصة وإن عملية التطبيع "الإسرائيلي" قطعت أشواط متقدمة لدى الدول التي ظلت متأرجحة الموقف حتى قيام عملية "طوفان الأقصى"، التي حركت ذلك الجمود في طبيعة العلاقات العربية – الإسرائيلية.

ومن أجل تحديث لتطور تلك العلاقة، وبناء الرؤية الاستشرافية لمستقبل العرب وإسرائيل، يمكن تقسيم المبحث إلى مطلبين، وعلى النحو التالي:

المطلب الأول

المشهد السياسي بعد عملية طوفان الأقصى

كشفت عملية طوفان الأقصى عن الكثير من خفايا العلاقات العربية – الإسرائيلية، ووضعها على المحك وأمام الملأ لتصبح مادة إعلامية متداولة على العلن، بدون تحرج أو تحفظ في الموقف، فهي بالوقت الذي كشفت عن وجود العلاقات البينية، إلا أنها أحدثت منعطفاً أمنياً وسياسياً في طبيعة تلك العلاقة، أبرزها أنها انتقلت إلى حالة العرب المعلنة ضد غزة _ وهو ما صرح به نتنياهو بالتزامن مع قيام العملية، وتوالت الأنباء عن تضامن العرب مع "إسرائيل" عكس ما كان مرجو _ أو متوقع _ لتضامنها مع غزة، وهذه هي الأخرى نقطة تحول إيديولوجي خطير في مسار الصراع العربي – "الإسرائيلي".

فيما عرفت عملية "طوفان الأقصى" بالعملية العسكرية المسلحة التي أطلقتها حماس في ٧ /١٠/ ٢٠٢٣ رداً على الانتهاكات والممارسات الإرهابية التي مارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني المتراكمة منذ سنوات طويلة[١]، والتي عدها رئيس الوزراء "الإسرائيلي" (بنيامين نتنياهو) بأنها حالة حرب فأطلق جيش الكيان

١. "**عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة**"، تقدير موقف، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ١٢ تشرين الأول، ٢٠٢٣، ص١.

الصهيوني عملية السيوف الحديدية[١]، كرد على عملية "طوفان الأقصى"، ويمكن وصفها بأنها حالة استمرارية للصراع العربي _ "الإسرائيلي"، ونتيجة فعلية لتراكم الانتهاكات التي مارستها السياسات الصهيونية العنصرية بحق الشعب الفلسطيني والتي أنتجت هذه الحالة ردة فعل على الفعل نفسه، تركت صدى ومواقف عربية وإقليمية ودولية متباينة.

وبخصوص المواقف العربية الرسمية فهي دون استثناء لم تكن بالمستوى المطلوب، بل وصل بعضها إلى حد التخلي عن القضية الفلسطينية، مما يمكن أن نضع جملة استنتاجات أو سيناريوهات محتملة حول مستقبل العلاقات العربية – الصهيونية في ظل سطوة الهيمنة الأمريكية بالمنطقة بالتزامن مع أحداث طوفان الأقصى، أبرز ملامح تلك النتائج بين الطرفين العربي والأمريكي _ الصهيوني:_

١_ بالرغم من عد المحللين بأن المواقف العربية من الأحداث، بأنها مواقف واقعية في التراجع عن دع الفلسطينيين كالسعودية[٢]، وتحقيق نوع من التقارب السعودي _ الصهيوني[٣]، إلا أننا ننظر بأن هذه المواقف تنم عن ضعف وهزالة القوة العربية، ولم تنم عن واقعية كما يراد تفسيرها.

٢_ بالرغم من توتر صفقات التطبيع مع الكيان الصهيوني، إلا أن هذا لا يعني توقفها نهائياً، بل هناك مرحلة جديدة خلقتها الأحداث سوف توفر الأرضية المناسبة لإتمام صفقة التطبيع مع السعودية ودول أخرى متحفظة في تلك العلاقة.

٣_ أعادت العملية الهيبة للانتفاضة الفلسطينية، وجعلت من المقاومة الفلسطينية رقماً صعباً لا يمكن للجيش الإسرائيلي بعد اليوم التحرك بحرية في قطاعات غزة والمناطق العربية الأخرى.

٤_ كشفت عملية "طوفان الأقصى" عن أخفاق الجيش "الإسرائيلي" في حماية قواعده[٤]، واتزانه العسكري، كما أظهرت هشاشة تلك المنظومة الأمنية وأسطورية القبة الحديدية بأنها مجرد دعاية إعلامية أمام إصرار استمرار عمليات طوفان الأقصى ومقاومتها للاحتلال.

٥_ لا يخفى لأحد استمرار الموقف الأمريكي والهيمنة الأمريكية لصالح تغليب كفة الكيان الصهيوني في وجه الأقطار العربية مجتمعة بعد تفكيكها، واضعافها، وجعلها مواقف ودول قطرية فردية وليس مجتمعة.

---

١ "عملية طوفان الأقصى: الأسباب التداعيات السيناريوهات المتوقعة"، رصانة المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ١٤ أكتوبر ٢٠٢٣، ص٣.

٢ المصدر نفسه، ص١٣.

٣ خالد هاشم، طوفان الأقصى وإعادة توجيه الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط، مجلة حمورابي، بغداد، مركز حمورابي، ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٣، ص٨.

٤. عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة"، مرجع سابق، ص٢.

٦_ قد تعيد عملية "طوفان الأقصى" الحسابات السياسية لمسار العلاقات الدولية بين العرب والكيان الصهيوني، وقد ترد نوع من الاعتبار للعرب خاصة للدول التي تحفظت وتعاطفت مع الشعب الفلسطيني مثل (العراق، اليمن)، وإن كانت مواقف شعبية غير رسمية أو شبه رسمية في تحديد ورسم سياقات جديدة للعلاقة مع الكيان الصهيوني، قد تأتي إلى حد التمثيل الدبلوماسي، أو القطيعة التاريخية بينهما، حسب مؤشر نتائج عملية "طوفان الاقصى".

المطلب الثاني

مستقبل الهيمنة الأمريكية بعد عملية طوفان الأقصى

أعطت عملية "طوفان الأقصى" دروساً وعبر في منهاج الصراع الجيوسياسي في المنطقة العربية لكل الأطراف، العربية، و(الإسرائيلية) وحتى للولايات المتحدة الامريكية باعتبارها العنصر المحرك لديناميكيات الأحداث في المنطقة، يمكن من خلال وضع خارطة صورة مستقبلية لجملة سيناريوهات محتملة، كرؤية استشرافية لمستقبل العلاقات–العربية (الإسرائيلية)، ورسم صورة وخارطة لمستقبل الهيمنة الامريكية من خلال أدوات عملية طوفان الاقصى . قبل النظر لجملة السيناريوهات، فأن عملية "طوفان الأقصى" حققت جملة انتصارات للقصية الفلسطينية، مثل:

١– أن عملية "طوفان الأقصى" دمرت مصداقية نظرية الردع الصهيوني[١].

٢_ صدعت حكومة الليكود، وهز أركانها الحكومة والدولة (الإسرائيلية)، حيث فرقت "عملية طوفان" الأقصى الوحدة السياسية "الإسرائيلية"، ومن يترقب محللون باحتمالية أن تطيح الأحداث بحكومة نتنياهو[٢] المتطرفة.

٣_ أثبتت العملية على قدرة المقاومة الفلسطينية في تحقيق أهدافها والصمود بوجه أكبر ترسانة عسكرية في المنطقة العربية.

٤_ أحدث عملية "طوفان الأقصى" أزمة سياسية كبيرة لحكومة الليكود[٣]، ومن المحتمل أن تسقط حكومة بنيامين نتنياهو .

---

١. خالد هاشم، المصدر السابق، ص٥.

٢. محللون إسرائيليون: "**طوفان الأقصى قد يطيح بنتنياهو**"، مركز الجزيرة، ٢٠٢٣/١٠/١٦، الرابط التالي:_ https://www.aljazeera.net/news

٣. "**أزمة سياسية تنفجر أمام نتنياهو.. هل تؤدي لانهيار حكومته؟**"، موقع عربية سكاي نيوز، ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٣، الرابط التالي:_ https://www.skynewsarabia.com/

على الجانب الأخر، المعادي للموقف الفلسطيني، كشفت أحداث الأقصى جملة حقائق ظلت شبه خافية، منها:

١_ أظهرت حالة الضعف العربي وهزالة المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية وتنصلها، مثل مصر، السعودية، وأغلب الدول إن لم نقل جميعها كمواقف رسمية مسؤولة.

٢_ كانت العملية بمثابة إعلان بيان تطبيع عربي رسمي شامل، لم يعد الامر مخجلاً، وخافياً، وفي الغرفة المظلمة، أظهرت أن الدول العربية غالباً هي على تواصل مستمر لإتمام صفقة التطبيع الكامل مع (إسرائيل).

فالنظرة المستقبلية لتلك العلاقة محكومة بفاعل العامل الدولي (الولايات المتحدة بدرجة أكبر) حددت جملة سيناريوهات مستقبلية، سنحاول هنا الوقوف على أبرز ما يمكن أن يكون استشرافاً مستقبلياً، مع ترجيحنا للسيناريو الثالث بأنه الاقرب الى التحقيق على أرض الواقع، وعلى النحو التالي:

_ السيناريو الأول: (تطور الصراع لمصلحة الكيان الصهيوني)

من الممكن أن تزداد حدة التوتر والمواجهة بين فلسطين و(إسرائيل) خاصة في ظل التنافس الصيني والروسي مقابل الأمريكي، حيث توجه أمريكا اهتمامها البالغ في المنطقة الغنية بالنفوذ والثروات، فتسعى أمريكا للحد من النفوذ الصيني والروسي[١] وربما "طوفان الأقصى" تحصيل لذلك، وهناك معطيات لهذا السيناريو تتمثل بتزايد علاقات الكيان الصهيوني مع بعض الدول العربية في مجالات عديدة (**اقتصادية، اجتماعية، ثقافية**)، مما يعطي فرصة للصهاينة بتأدية دور داخلي في العلاقات البينية العربية، ايضا الصراعات الداخلية في بعض الدول العربية علي أسس عرقية وطائفية لمصلحة مشروع تجزئة الدولة العربية، بالإضافة الى ضعف الجامعة العربية، والعمل العربي المشترك .

شروط تحقيق السيناريو ومحدداته :

١. الجانب الفلسطيني

الصراعات الداخلية بين الفصائل الفلسطينية وعجزها عن التوصل إلى صيغة للعمل المشترك، كذلك تراجع ثقافة المقاومة لمصلحة ثقافة التطبيع والسلام، ايضاً تزايد الروابط المصلحية بين أطراف فلسطينية و"إسرائيلية" على حساب مشروع الوحدة الوطنية الفلسطينية .

٢. الجانب الصهيوني

تتمثل بالوحدة بين أطياف المجتمع الصهيوني خاصة بعد عملية "طوفان الاقصى" وتزايد قوة الصهاينة في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية العسكرية، اضافة الى نجاحهم في تشكيل علاقات (سياسية، اقتصادية، أمنية) مع الدول العربية والإسلامية، ايضاً تزايد الضمانات الدولية لحماية الأمن "الإسرائيلي" بعد طوفان

١. خالد هاشم، مرجع سابق، ص٦.

الاقصى تتمثل بزيارة العديد من رؤساء الدول الاوربية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية[1] الى الكيان الصهيوني لتدعيم موقف "إسرائيل" بانها الدولة الأقوى في منطقة الشرق الأوسط .

٣. الصعيد العربي والإسلامي

تراجع الاقتصاد في الوطن العربي نتيجة ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وزيادة الارتباط بالاقتصاد الدولي والمساعدات الخارجية، ايضاً تزايد حدة الانقسامات الطائفية والعرقية، والمطالبة بالحقوق الذاتية علي الصعيد السياسي عربياً واسلامياً، كذلك تقدم ملف تطبيع العلاقات العربية والإسلامية مع الكيان الصهيوني .

٤. الصعيد الدولي

السيطرة الامريكية على النظام الدولي، وعدم استطاعة الدول المناهضة لسياساتها في المشاركة الفاعلة في القرارات الدولية واستمرارها بالسيطرة على مصادر الطاقة في الخليج العربي والعراق والتحكم في السوق النفطية، اضافة الى الدور الأوروبي المساند في دعم السياسات الأميركية إزاء الحرب في غزة، كذلك تراجع دور الأمم المتحدة وضعفها إزاء التدخل في اصدار قرار وقف الحرب في فلسطين بسبب مصادرة قراراتها من قبل الولايات المتحدة الامريكية .

ـ السيناريو الثاني: (تقدم المشروع العربي علي حساب المشروع الصهيوني)

استمرار المقاومة الفلسطينية قد تدفع إلى هزيمة الكيان الصهيوني وقبوله بالتفاوض والاعتراف بدولة فلسطينية، مع صعوبة السيناريو، إلا أنه وارد جداً، من خلا عدة معطيات منها: ازدياد وتصاعد قوة المقاومة الفلسطينية، وتراجع وزن "اسرائيل" في النظام العالمي بسبب ما تقوم به من مجازر بحق الشعب الفلسطيني، كذلك اندماج عربي متزايد مع مقاومة الشعب الفلسطيني على كافة المستويات.

وهناك محددات وشروط لتحقيق السيناريو تتمثل بالاتي :

١. الجانب الفلسطيني

فيما يخص الجانب الفلسطيني فهناك عدة امور منها: انطلاق انتفاضة كبيرة، وحرب استنزاف على شكل عمليات ترهق الكيان الصهيوني، وتعمل على توسيع جبهة المقاومة، كذلك وحدة الصف الوطني الفلسطيني بين جميع الفصائل وانتهاج خيار المقاوم، إلى جانب التأييد الشعبي والدولي العالمي لغزة ودعم القضية الفلسطينية[٢]. بالإضافة إلى المكاسب الاستراتيجية للفلسطينيين[٣].

---

[1] "**الدعم الأميركي لإسرائيل.. حجمه وأهدافه ومجالاته**"، موقع الجزيرة، الرابط التالي:_ https://www.aljazeera.net/

(٢) "**موقف دولي وعربي منقطع النظير لفلسطين بعد "طوفان الأقصى""**، الرابط التالي:_ https://www.winwin.com/

(٣) سعيد الحاج، "**طوفان الأقصى.. مكاسب إستراتيجية لن تغيرها التفاصيل**"، موقع الجزيرة الرابط التالي:_ https://www.aljazeera.net/

٢. الجانب الصهيوني

بالنسبة للكيان الصهيوني هناك امور قد تساعد في تحقيق هذا السيناريو منها: توسع الأزمات الاقتصادية بسبب الاستنزاف الناتج عن استمرار عملية القضاء على حماس، ايضاً نشوب صراعات داخلية بين القوي السياسية والاجتماعية في الكيان الصهيوني بعد عملية طوفان الاقصى وجه اللوم من خلالها لنتنياهو بسبب الخسائر التي تلقاها الصهاينة، وفشل سياسة الاستيطان وزيادة هجرة اليهود المعاكسة، وتراجع في معدلات الهجرة إلى الكيان الصهيوني، وعلى جوانب شتى، تلقى الكيان الصهيوني خسائر جمة، وتلقى الاقتصاد الإسرائيلي ضربة قاسية، ونزح عشرات الآلاف من مناطق سكنهم شمالي وجنوبي البلاد، إضافة إلى بقاء الآلاف داخل الملاجئ، فضلا عن الخسائر البشرية التي خلفتها الحرب(١). خاصة ونحن نشهد انعكاسات على الصعيد الإسرائيلي الداخلي الذي تشهده حكومة نتنياهو متمثلة بفشل نظريات الردع الإسرائيلي لفصائل المقاومة الفلسطينية، وتصدع تحالف الليكود، وتصاعد دور المعارضة داخل إسرائيل(٢).

٣. المستوى العربي والإسلامي

هناك عدة امور على المستوى العربي والاسلامي قد تسهم في ترجيح كفة قضية المصلحة الفلسطينية منها: تطور الإرادة العربية السياسية والاقتصادية والعسكرية في إجبار الكيان الصهيوني على تقديم تنازلات إزاء الحقوق الفلسطينية والسعي نحو سلام دائم، كذلك من الممكن حدوث تغيرات بالداخل العربي تسهم في استعادة القرار العربي وإنهاء التطبيع وهو أمر غير وارد في ظل المعطيات الحالية .

٤. الصعيد الدولي

نستطيع الاشارة الى الامور التالية: اذا تراجعت هيمنة الولايات المتحدة علي النظام الدولي، وكان هناك تحول نسبي في الموقف الأمريكي من الصراع نتيجة تزايد تهديد مصالحها في المنطقة العربية، كذلك تراجع الدعم الدولي للكيان الصهيوني علي كافة المستويات بسبب انتهاكه لحقوق الانسان، ايضاً تطور دور الصين وروسيا في المنطقة بالفترة الاخيرة والتي لها مصالح خاصة في المنطقة العربية، اذ من الممكن ان تحد من نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، كما أدت "التغيرات العالمية نحو التعددية القطبية والحرب الجارية في غزة بعد معركة طوفان الأقصى قلبت هذه المفاهيم وحوّلت إسرائيل من الوكيل المنشود لضمان أمن حلفاء أمريكا الى عبء ثقيل عليها"(٣).

---

(١) **خسائر تكبدتها إسرائيل بسبب "طوفان الأقصى" حتى الآن"**، الرابط التالي:_ https://sputnikarabic.ae/

(٢) مبارك أحمد، "**تداعيات عملية "طوفان الأقصى" على الداخل الإسرائيلي**"، صحيفة القاهرة الإخبارية، (القاهرة: ٢٠٢٣).

(٣) فراس ناجي، "**تحوّل إسرائيل الى عبء جيوستراتيجي على أمريكا وانعكاساته الاقليمية**"، صحيفة المدى، العدد (٥٥٦٤)، (بغداد :٢٠٢٣).

_ السيناريو الثالث: (التهدئة بين العرب و"الإسرائيليين")

قد تشهد المنطقة العربية حالة تهدئة بين العرب والكيان الصهيوني، بما فيها العراق، والاتفاق الأمني مع الكيان الصهيوني، وهذا قد يكون على حساب الفلسطينيين أنفسهم، فقد حرصت الولايات المتحدة الأميركية بشكل كبير على تفادي توسيع نطاق الحرب، رغم مساندتها للكيان الصهيوني، وحاولت الضغط على حكومة نتنياهو من اجل التوقف عند مراحل معينة من التصعيد العسكري وتحمست للهدنة الموقتة، لكنها لم تتمكن من تثبيتها لفترات طويلة، فما زالت الأمور في فلسطين غير بعيدة من حافة الهاوية؛ بسبب التعنت "الإسرائيلي" الذي يمثله اليمين الديني ويجسده نتنياهو شخصياً، الذب‌اي يصرّ "على عدم التراجع عن مواقفه، معتبرًا أن إيقاف الحرب سيكون بمثابة "الهزيمة" أمام المقاومة الفلسطينية [1]، بحيث يبدو للجميع بما في ذلك**(واشنطن ولندن وباريس وبرلين)** وغيرها من العواصم الداعمة لرؤية "إسرائيل" بأن لا تكتفي بالثأر من قادة حركة "حماس" بل القضاء بشكل كامل عليها، وهو أمر قد يستغرق سنوات طويلة .

ويعني هذا الاتفاق الوقوف إلى الحياد أو عدم دعم المقاومة الفلسطينية حتى بالمساعدات الإنسانية.

شروط تحقيق السيناريو ومحدداته:

١. الجانب الفلسطيني

تتمثل بوجود نوع من عدم التوافق والانسجام بين الأطراف الفلسطينية في رؤية واستراتيجية إدارة الحرب في فلسطين، كذلك تعرض الفلسطينيين للضغوط من قبل بعض الدول العربية للقبول بالتسوية، وعدم وجود كيان فلسطيني موحد في الداخل قادر علي تحمل المسؤولية، أو تلبية الاحتياجات الأساسية للفلسطينيين، ايضاً قد يؤدي تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الفلسطينيين الى رجحان كفة هذا السيناريو .

٢.الجانب الصهيوني

عدم وجود اتفاق داخل الكيان الصهيوني تجاه عملية التسوية، في ظل حكم اليمين المتطرف المتمثل بحزب الليكود الذي رسم خارطة طريق منذ وصل إلى السلطة في أواسط التسعينيات متمثلة برفض التسويات[2] وضرب كل مقارباتها الأمنية والسياسية، وبقاء الخلافات حول هذه العملية وشروطها وكيفية التعامل معها، ايضاً استمرار توازن القوي داخل الكنيست بين القيادات الحزبية الموجودة دون احداث تغيرات جذرية على تحالفاتها،

---

(١) "**انقسامات داخلية وضغوط خارجية.. تعنت نتنياهو يفاقم مأزق حكومته**"، التلفزيون العربي، https://www.alaraby.com/news

(٢) يفجنيني بريماكوف، **العالم بعد ١١ سبتمبر وغزو العراق**، ترجمة: عبد الله حسن، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر، ٢٠٠٤)، ص٦٩_٧٠.

كذلك ضمان للحكومات "الإسرائيلية" من اجل تدفق المساعدات الخارجية للحفاظ علي مستوي المعيشة للصهاينة .

٣. الصعيد العربي والإسلامي

بقاء مستوي التأثير الدولي للدول العربية في نسقه الحالي، ايضاً دخول بعض الدول العربية والإسلامية في علاقات مع الكيان الصهيوني، "لم تتجاوز مواقف الدولة العربية مجتمعة على المستوى الرسمي، حدود الظواهر الصوتية من التنديد والشجب والإدانة ومناشدة المجتمع الدولي للتدخل والدعوة لعدم التصعيد والحفاظ على أرواح المدنيين من الطرفين[١].

٤. الصعيد الدولي

تمثل في هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية الأحادية على العالم، والتحكم بمجريات الامور والأحداث العالمية والإقليمية وحتى الوطنية واستغلالها لصالح الكيان الصهيوني حليفها الاستراتيجي، اذ تسعى "إسرائيل" بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل تحقيق هيمنتها على المنطقة، مع ضعف أي مبادرات اوربية فاعلة يمكنها أن تشكل منافساً للمبادرات الأمريكية، كذلك طرح مشروع الشرق الأوسط الجديد وغيره من المشروعات التي تهدف إلى قبول "إسرائيل" وإدخالها في منظومة المنطقة أمنياً، وسياسيا، واقتصادياً، وربما اجتماعياً.

تبقى هذه السيناريوهات مجرد احتمالية قابلة للرد والنفي، لكنها تبقى أيضاً رهينة مستجدات الأمور والأحداث التي قد تطرأ على الساحة السياسية من متغير جديد قد يُظهر سيناريو رابع أو خامس ينسف كل تلك السيناريوهات المحتملة السابقة، وهو أمر وارد في العلوم الاجتماعية.

الخاتمة

بالرغم من سطوة الهيمنة الامريكية على منطقة الشرق الأوسط، والتحكم بمسار وطبيعة ونوع العلاقة العربية مع الكيان الصهيوني، إلا أن هذا غير كافياً من إعلان الموقف الأمريكي الرسمي الداعم لسياسات إرهاب اليمين المتطرف "الإسرائيلي" بقيادة حزب الليكود وإرهاب نتنياهو، وهذا يمثل قاعدة في ادبيات الموقف الأمريكي

(١) عبد الرحمن عادل، "**الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى: عقلية الوهن وواقع الإنهاك**"، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ١٨ نوفمبر ٢٠٢٣ .

من "إسرائيل" رجوعاً إلى الجسر الجوي الذي ربطته الولايات المتحدة مع حكومة (جولدا مائير) في حرب ١٩٦٧ حتى يومنا هذا.

وقد انعكس هذا الدعم اللامحدود على طبيعة تلك العلاقة مما حجم كفة العرب وزاد من سطوة "إسرائيل" وهيمنتها بالمنطقة التي تمثل امتداد للهيمنة الأمريكية، وما "طوفان الأقصى" إلا عملية جديدة لحسابات أمريكية من شأنها تحقيق مكاسب على الصعيد السياسي من بينها تحجيم النفوذ الصيني والروسي في المنطقة، محاولة القضاء التام على المقاومة الفلسطينية، دفع العرب والتسريع إلى إتمام صفقات التطبيع الكامل مع "إسرائيل" وتحقيق التبادل الدبلوماسي البيني، وأمور أخرى خارج حسابات العقل العربي.

أن مستقبل التفوق "الإسرائيلي" مرهون باستمرار الهيمنة الأمريكية للشرق الأوسط، أي خلل أو تراجع لتفرد القطبية الأحادية في الهيراركية الدولية قد يؤتي ثماره لصالح العرب على حساب "إسرائيل"، لهذا تسعى الأخيرة جاهدة على إبقاء التفرد الأمريكي بالمنطقة، لضمان استمرار دولة "إسرائيل" .

ومن ثم فأن عملية طوفان الأقصى فتحت أفاق جديدة في مستقبل العلاقة بين العرب والكيان الصهيوني من منطق القوة العربية التي أعادت هيبتها المفتقدة كتائب القسام وعموم فصائل المقاومة الفلسطينية، مما قد ينتج لأفاق جديدة في مصير تلك العلاقة قد تكون لصالح العرب أو بالعكس .

_ الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى جملة استنتاجات، أبرزها:_

١_ لا يمكن فك الارتباط بين المصالح الامريكية والمصالح "الإسرائيلية" على المدى القريب، وربما يستحيل ذلك في ظل سيطرة لاهوت ومصالح سياسية متبادلة، سيكون الطرف العربي فيها هو الحلقة الأضعف على مدار التحولات السياسية التي تشهدها المنطقة .

٢_ وضعت عملية طوفان الأقصى الأمور على مسمياتها، وشهدت لأول مرة تحولاً أمنياً على صعيد المواجهة مع الكيان الصهيوني أظهرت جانب من القوة العسكرية التكتيكية التي أوقعت الهيبة "الإسرائيلية" في رمق الهزيمة.

٣_ هناك احتمالين لربما توقف عملية طوفان الأقصى تطورات التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، أو احتمال ثان أن تعطي لها دافع أقوى بحجة إثبات الأنظمة العربية لمواقفها الداعمة للنظام السياسي "الإسرائيلي".

٤_ تمثل عملية طوفان الأقصى عامل تخوف وارتباك للسياسة الامريكية في المنطقة العربية، مما دفعها بقوة لئن تدشن مواقفها الأمنية والسياسية إلى جانب الكيان الصهيوني حفاظاً على مصالحها الاقتصادية والسياسية من توسع دائرة المواجهة مع الكيان الصهيوني .

٥_ من المحتمل أن تتصاعد وتيرة المعارضة "الإسرائيلية" لسياسات الليكود خاصة بعد تزايد الخسائر "الإسرائيلية" في غزة، ومن الممكن والمحتمل أن تشهد تحالفات جديدة ضد الليكود وسياساته تجاه القضية الفلسطينية .

Conclusions:

The study reached a number of conclusions, the most notable of which are:

1_ It is not possible to separate the connection between American interests and “Israeli” interests in the near term, and this may be impossible in light of the control of theology and mutual political interests, in which the Arab party will be the weakest link throughout the political transformations that the region is witnessing.

2_ The Al-Aqsa Flood Operation put things as they were, and witnessed for the first time a security transformation in terms of the confrontation with the Zionist entity. It demonstrated an aspect of tactical military power that brought “Israeli” prestige to the brink of defeat.

3_ There are two possibilities that the Al-Aqsa Flood Operation may halt the developments of Arab normalization with the Zionist entity, or a second possibility that it may give it a stronger motivation under the pretext of the Arab regimes proving their positions in support of the “Israeli” political system.

4_ The Al-Aqsa Flood operation represents a factor of fear and confusion for American policy in the Arab region, which strongly prompted it to launch its security and political positions alongside the Zionist entity in order to preserve its economic and political interests from expanding the circle of confrontation with the Zionist entity.

5_ It is possible that the pace of “Israeli” opposition to Likud’s policies will escalate, especially after the increasing “Israeli” losses in Gaza, and it is possible and likely that we will witness new alliances against Likud and its policies towards the Palestinian issue.

قائمة المصادر:

أولا: الكتب العربية والمترجمة

١. حسام كصاي، الشرق الأوسط اللاهوتي: صفقة القرن بين الممانعة والتطبيع، (عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون، ٢٠٢٣) .

٢. رعد حافظ سالم، ازمة عولمة الانموذج الامريكي للديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والسلام والاستقرار: الاحتلال الامريكي للعراق دراسة حالة، (عمان: مركز جوهرة القدس للنشر، ٢٠٠٥) .

٣. روبرت گيگن، عن الفردوس والقوة: أمريكا وأوروبا والنظام العالمي الجديد، ترجمة: فاضل جتكر، (بيروت: شركة الحوار الثقافي، ٢٠٠٤) .

٤. رياض عزيز، العالم الثالث وحقوق الانسان، سلسلة آفاق عربية، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠) .

٥. ريمون حداد, العلاقات الدولية : نظرية العلاقات الدولية– أشخاص العلاقات الدولية– نظام أم فوضى في ظل العولمة, (بيروت: دار الحقيقة, ٢٠٠٦) .

٦. عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة (الكتاب الأول)، ط ٢ (القاهرة: منشورات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ جامعة القاهرة، ٢٠٠٧) .

٧. غسان العزي، سياسة القوة، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ٢٠٠٠) .

٨. يفجنيني بريماكوف، العالم بعد ١١ سبتمبر وغزو العراق، ترجمة: عبد الله حسن، (الرياض: مكتبة العبيكان للنشر، ٢٠٠٤) .

ثانياً: المجلات والدوريات

١. ابتهال محمد رضا وعلي عباس سميران، العولمة والمؤسسات المالية والتقديرية الدولية، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية، العدد ١٢، (الجامعة المستنصرية: ٢٠٠٩) .

٢. حسين الحاج علي، تغيير الثقافة باستخدام السياسة : تجربة العراق، المستقبل العربي، العدد (٢٩٤)، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣) .

٣. حسين معلوم، الاستراتيجية الامريكية في وسط آسيا.. الواقع والآفاق، السياسة الدولية، العدد (١٤٧)، (القاهرة: مؤسسة الاهرام، ٢٠٠٢) .

٤. خالد هاشم، طوفان الأقصى وإعادة توجيه الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط، مجلة حمورابي، بغداد، مركز حمورابي، ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٣ .

٥. رواء زكي يونس، دور صندوق النقد الدولي في القرار السياسي، مركز الدراسات الإقليمية، العدد٢ ،(جامعة الموصل : ٢٠٠٨)، ص٢ .

٦. صموئيل هنتنغتون، "القوة العظمى الوحيدة"، مجلة شؤون خارجية، واشنطن ، ترجمة وزارة الخارجية العراقية ، آذار – نيسان ١٩٩٩.

٧. عبد الرحمن عادل، "الموقف العربي بعد شهر من طوفان الأقصى: عقلية الوهن وواقع الإنهاك"، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، ١٨ نوفمبر ٢٠٢٣ .

٨. عملية طوفان الأقصى: الأسباب التداعيات السيناريوهات المتوقعة"، معهد الدراسات الإيرانية، ١٤ أكتوبر ٢٠٢٣.

٩. عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة"، تقدير موقف، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ١٢ تشرين الأول، ٢٠٢٣.

١٠. فراس ناجي، "تحوّل إسرائيل الى عبء جيوستراتيجي على أمريكا وانعكاساته الاقليمية"، صحيفة المدى، العدد (٥٥٦٤)، (بغداد: ٢٠٢٣) .

١١. مبارك أحمد، "تداعيات عملية "طوفان الأقصى" على الداخل الإسرائيلي"، صحيفة القاهرة الإخبارية، (القاهرة: ٢٠٢٣) .

ثالثاً: الانترنت

١_ "أزمة سياسية تنفجر أمام نتنياهو.. هل تؤدي لانهيار حكومته؟"، موقع عربية سكاي نيوز، ٢٣ كانون الأول ٢٠٢٣، الرابط التالي: https://www.skynewsarabia.com/ .

٢_"**الدعم الأميركي لإسرائيل.. حجمه وأهدافه ومجالاته**"، موقع الجزيرة الاخباري ، متاح على الرابط التالي:_ **https://www.aljazeera.net /**

٣_ "**انقسامات داخلية وضغوط خارجية.. تعنت نتنياهو يفاقم مأزق حكومته**"، التلفزيون العربي، https://www.alaraby.com/news

٤_"**خسائر تكبدتها إسرائيل بسبب "طوفان الأقصى" حتى الآن**"، الرابط التالي:_ https://sputnikarabic.ae/

٥_ سعيد الحاج، "**طوفان الأقصى.. مكاسب إستراتيجية لن تغيرها التفاصيل**"، موقع الجزيرة الرابط التالي:_ https://www.aljazeera.net/

٦_ محللون إسرائيليون: طوفان الأقصى قد يطيح بنتنياهو"، مركز الجزيرة، ٢٠٢٣/١٠/١٦، الرابط التالي:_ https://www.aljazeera.net/news

٧_ "**موقف دولي وعربي منقطع النظير لفلسطين بعد "طوفان الأقصى"**"، الرابط التالي :

https://www.winwin.com

List of sources :

First: Arabic and translated books

1. Hussam Kassai, The Theological Middle East: The Deal of the Century between Resistance and Normalization, (Amman: Dar Degla Publishers and Distributors, 2023).

2. Raad Hafez Salem, The Crisis of Globalization of the American Model of Democracy, Freedom, Human Rights, Peace, and Stability: The American Occupation of Iraq, a Case Study, (Amman: Jawharat Al-Quds Publishing Center, 2005).

3. Robert Gegen, On Paradise and Power: America, Europe, and the New World Order, translated by: Fadel Gutker, (Beirut: Cultural Dialogue Company, 2004).

4. Riyad Aziz, The Third World and Human Rights, Arab Horizons Series, (Baghdad: General Cultural Affairs House, 2000).

5. Raymond Haddad, International Relations: The Theory of International Relations - People of International Relations - Order or Chaos in Light of Globalization, (Beirut: Dar Al-Haqiqa, 2006).

6. Abdel Ghaffar Rashad Al-Qasabi, Research Methods in Political Science (First Book), 2nd edition (Cairo: Publications of the Faculty of Economics and Political Science/Cairo University, 2007).

7. Ghassan Al-Azzi, Politics of Power, (Beirut: Center for Strategic Studies, Research and Documentation, 2000).

8. Yevgeny Primakov, The World After September 11 and the Invasion of Iraq, translated by: Abdullah Hassan, (Riyadh: Obeikan Publishing Library, 2004).

Second: Magazines and periodicals

1. Ibtihal Muhammad Reda and Ali Abbas Samiran, Globalization and International Financial and Discretionary Institutions, Political and International Journal, College of Political Science, No. 12, (Al-Mustansiriya University: 2009).

2. Hussein Al-Haj Ali, Changing Culture Using Politics: The Iraq Experience, Arab Future, Issue (294), (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2003).

3. Hussein Maaloum, The American Strategy in Central Asia... Reality and Prospects, International Politics, Issue (147), (Cairo: Al-Ahram Foundation, 2002).

4. Khaled Hashem, Al-Aqsa Flood and the Redirection of American Interest in the Middle East, Hammurabi Magazine, Baghdad, Hammurabi Center, December 23, 2023.

5. Rawaa Zaki Younis, The Role of the International Monetary Fund in Political Decision, Center for Regional Studies, Issue 2, (University of Mosul: 2008), p. 2.

6. Samuel Huntington, “The Single Superpower,” Foreign Affairs Magazine, Washington, translated by the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, March-April 1999.

7. Abdel Rahman Adel, “The Arab Position a Month After the Al-Aqsa Flood: The Mentality of Weakness and the Reality of Exhaustion,” Hadara Center for Studies and Research, November 18, 2023.

8. “Operation Al-Aqsa Flood: Causes, Repercussions, and Expected Scenarios,” Institute of Iranian Studies, October 14, 2023.

9. Operation Al-Aqsa Flood: The Collapse of the Israeli Strategy towards Gaza,” Position Assessment, Doha, Arab Center for Research and Policy Studies, October 12, 2023.

10. Firas Naji, “Israel’s transformation into a geostrategic burden on America and its regional repercussions,” Al-Mada newspaper, issue (5564), (Baghdad: 2023).

11. Mubarak Ahmed, “The Repercussions of the “Al-Aqsa Flood” Operation on the Israeli Internal Affairs,” Cairo Newspaper, (Cairo: 2023).

Third: The Internet

1_ “A political crisis explodes in front of Netanyahu... Will it lead to the collapse of his government?”, Sky News Arabia website, December 23, 2023, the following link: https://www.skynewsarabia.com/.

2_"American support for Israel... its size, goals and areas", Al Jazeera news website, available at the following link:_

https://www.aljazeera.net/

3_ “Internal divisions and external pressures... Netanyahu’s intransigence exacerbates his government’s predicament,” Al-Arabi TV, https://www.alaraby.com/news

4_"Losses incurred by Israel due to the 'Al-Aqsa Flood' so far", the following link:_

https://sputnikarabic.ae/

5_ Saeed Al-Hajj, “The Al-Aqsa Flood... Strategic gains that will not be changed by the details,” Al-Jazeera website, the following link: https://www.aljazeera.net/

6_ Israeli analysts: Al-Aqsa flood may topple Netanyahu,” Al Jazeera Center, 10/16/2023, the following link: https://www.aljazeera.net/news

7_ “An unparalleled international and Arab position on Palestine after the “Al-Aqsa Flood,” the following link: https://www.winwin.com/

8- Abdullah, Naji Mohammed. 2023. “The Arab Spring and the Future of the Arab-Israeli Conflict”. *Tikrit Journal For Political Science* 1 (1):1-30. https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i1.3